The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 7:24 – 8:3	إنجيل لوقا 7: 24– 8: 3
wt_us03_0207_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 92
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلَقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَعْلَمَ أنَّ الامْتيازاتَ التي لَنا كأولادٍ للهِ في هَذا الدَّهْرِ هِيَ أعْظَمُ مِنْ أيِّ مَنْصِبٍ أوْ مَكانَةٍ في أيِّ دَهْرٍ سَابِق!

(مُقدِّم البَرنامَج)

لَقَدْ قَالَ السيِّدُ المَسيحُ إنَّهُ ''بَيْنَ المَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدَان''. إذًا، قَبْلَ أنْ يَبْدَأ يَسوعُ خِدْمَتَهُ العَلَنيَّة على الأرْض، كَانَ يُوحَنَّا يُعْرَفُ بأنَّهُ أعْظَمُ نَبيٍّ جَاءَ إلى الأرْض. لَكِنْ إنْ كَانَ هَذا صَحيحًا، فَكَيْفَ نَفْهَمُ قَوْلَ يَسوعَ بأنَّ الأصْغَرَ في مَلَكوتِ اللهِ أعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان! هَذا هُوَ مَا سَنَعْرِفُهُ في هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' إذْ سَيُلْقي الرَّاعي ''تشك سميث'' مَزيدًا مِنَ الضَّوْءِ عَلى هَذا المَقْطَعِ الكِتابيِّ المُشَجِّعِ لِقُلوبِنا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَد 24؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لُوقا 7: 24 و 25:

فَلَمَّا مَضَى رَسُولاَ يُوحَنَّا، ابْتَدَأَ [أيْ: يَسوعُ] يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ وَالتَّنَعُّمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ.

يَقولُ يَسوعُ لِلْجُموعِ إنَّهُمْ إنْ كَانُوا قَدْ خَرَجوا لِيَنْظُروا شَخْصًا عاديًّا فَقَدْ أخْطَأوا التَّقْديرَ. فيُوحَنَّا لَيْسَ رَجُلًا عَاديًّا. لِذَلِكَ، إنْ كَانُوا قَدْ خَرَجوا لِيُشاهِدوا قَصَبَةً تُحَرِّكُها الرِّيْحُ، فسَوْفَ يَخيبُ أمَلُهُمْ لأنَّ يُوحَنَّا رَجُلٌ ثَابِتٌ كالجَبَلِ الشَّامِخِ. وَإنْ أرادُوا أنْ يُشاهِدوا شَخْصًا في ثِيابٍ ناعِمَةٍ فَيُمْكِنُهُمْ أنْ يَذْهَبوا إلى قُصورِ المُلوكِ لأنَّ يُوحَنَّا لَيْسَ مِنْ هَذا النَّوْعِ إذْ نَقْرَأُ عَنْهُ في إنْجيلِ مَتَّى أنَّ لِبَاسَهُ كَانَ مِنْ وَبَرِ الإبِلِ، وَأنَّهُ كَانَ يَضَعُ عَلَى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ. وَأنَّ طَعَامُهُ كَانَ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا.

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ قَائِلًا في الأعْداد 26 28:

بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ! هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ».

إذًا، إنْ كَانُوا قَدْ خَرَجوا لِيَنْظُروا نَبِيًّا، فَإنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان أفْضَلُ مِنْ نَبِيٍّ! وَبِذَلِكَ، فَقَدْ وَضَعَ يَسوعُ يُوحَنَّا المَعْمَدانَ في رَأسِ قائِمَةِ أنْبياءِ العَهْدِ القَديمِ الذينَ أرْسَلَهُمُ اللهُ إلى بَني إسرائيل. فَمِنْ بَيْنِ المَوْلودينَ مِنَ النِّساءِ، لَيْسَ نَبِيٌّ أعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدَانِ. لكِنَّ يَسوعَ لا يَتَوَقَّفُ هُنا، بَلْ يُكْمِلُ قائلًا في كَلِماتٍ تُثيرُ الدَّهْشَةَ وَالحَيْرَةَ وَالعَجَب: **''وَلكِنَّ الأصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أعْظَمُ مِنْهُ!''**

وَهَذا يَعْني أنَّ الامْتيازاتَ التي لَنا كأولادٍ للهِ نَعيشُ في هَذا الدَّهْرِ تَفوقُ أعْلى مَنْصِبٍ في الدُّهورِ التي سَبَقَتْنا؛ أي في تِلْكَ الدُّهورِ التي كَانَ اللهُ يَرْتَبِطُ بِشَعْبِهِ مِنْ خِلالِ النَّاموسِ (أوِ الشَّريعَةِ). فَمِنْ جِهَةِ تِلْكَ العَلاقَةِ القائِمَةِ على النَّاموسِ، فَإنَّ يُوحَنَّا المَعْمَدان هُوَ أعْظَمُ الأنْبياء. أمَّا الأصْغَرُ في مَلَكوتِ اللهِ فَلَدَيْهِ امْتيازاتٌ أعْظَمُ وَأفْضَلُ لأنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِعلاقَةٍ أكْثَرَ عُمْقًا مَعَ اللهِ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ. فَعلاقَتُنا باللهِ قائِمَةٌ لا على النَّاموسِ، بَلْ عَلى النِّعْمَةِ!

بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ أعْظَمَ مِنْ أنْبياءِ العَهْدِ القَديمِ لأنَّهُ رَأى تَحْقيقَ نُبوءاتِهِم بِأُمِّ عَيْنَيْهِ وَساهَمَ في الإعْدادِ لِمَجيءِ المَسيحِ المَلِك. لكِنَّ مُؤمِني العَهْدِ الجَديدِ جَميعًا أعْظَمُ مِنْهُ لأنَّهُمُ اشْتَرَكوا في عَمَلِ المَسيحِ الكَفّاريِّ وَاسْتَمْتَعوا بِبَرَكاتِ المَلَكوت.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 29 و 30:

وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَّارُونَ بَرَّرُوا اللهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ، غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ.

فَعِنْدَما سَمِعَ الشَّعْبُ وَالعَشَّارونَ مَا كَانَ يُنادي بِهِ يُوحَنَّا المَعْمَدان، تَابوا وَاعْتَمَدوا في نَهْرِ الأُرْدُنِّ. وَبِذَلِكَ فَقَدْ ''بَرَّروا اللهَ'' بِمَعْنى أنَّهُمْ أقَرُّوا بِأنَّ مُطالَبَةَ اللهِ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ هِيَ حَقٌّ. أمَّا

الفَرِّيسيُّونَ وَالنَّاموسيُّونَ، فَقَدْ رَفَضوا مَشورَةَ اللهِ وَلَمْ يَعْتَمِدوا مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَقَدِ اسْتَخْدَمَ يَسوعُ هَذا الأمْرَ لِمُواجَهَتِهِمْ بِحَقيقَةِ أنْفُسِهِمْ عِنْدَما رَاحوا يُمْطِرونَهُ بِأسْئِلَتِهِم. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 21: 23 27: ''وَلَمَّا جَاءَ [أيْ: يَسوعُ] إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِـي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيٍّ». فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لاَ نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا»''.

وَهَذا يُرينا أنَّهُ كَانَ هُناكَ انْقِسامٌ في الرَّأي في مَا يَخُصُّ يُوحَنَّا المَعْمَدان. فَفي حِيْن أنَّ القادَةَ الدينيِّينَ رَفَضوهُ، فَقَدْ كَانَ عَامَّةُ النَّاسِ يَقْبَلونَهُ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لُوقا 7: 31 35:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ؟ يُشْبِهُونَ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا. لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلاَ يَشْرَبُ خَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا».

بِعِبارَةٍ أُخرى: مَا الذي تُريدونَهُ؟ فَما مِنْ شَيءٍ يُعْجِبُكُمْ وَيُرْضيكُم. فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا وَعاشَ حَياةً مُتَقَشِّفَةً فَقُلْتُمْ إنَّ بِهِ شَيْطان. وَعِنْدَما جِئْتُ أنا وَجَلَسْتُ مَعَ النَّاسِ بِمُخْتَلَفِ فِئاتِهِمْ وَطَبَقاتِهِمْ، قُلْتُمْ إنِّي أكولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ وَمُحِبٌّ للعَشَّارينَ وَالخُطاة! لِذَلِكَ، مَا الذي تُريدونَهُ حَقًّا؟

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 7: 36 47:

وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ. وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مُعَلِّمُ». «كَانَ لِمُدَايِنٍ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ: «أَظُنُّ الَّذِي

سَامَحَهُ بِالأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ. بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً».

كانَ سِمْعانُ الفَرِّيسيُّ مُضيفًا وَقِحًا. وَفي تِلْكَ الثَّقافَةِ، كانَ حُسْنُ الضِّيافَةِ أمْرًا بالِغَ الأهميَّةِ. وكانَ الضُّيوفُ يَخْلَعونَ نِعالَهُمْ عِنْدَ بابِ المَنْزِلِ فَيَقومُ أحَدُ الخَدَمِ بِغَسْلِ أرْجُلِهِمْ قَبْلَ أنْ يَدْخُلوا وَيَتناوَلُوا الطَّعام. فَقَدْ كانَ النَّاسُ آنَذاكَ يَرْتَدونَ نِعالًا مَفْتوحَةً. وَلأنَّ الطُّرُقَ كانَتْ تُرابِيَّةً، كانَ على المُضيفِ أنْ يُقَدِّمَ لِضُيوفِهِ ماءً باردًا يَصُبُّهُ على أقْدامِهِمْ لإزالَةِ الأتْرِبَةِ عَنْها وَلِمَنْحِهِمْ شُعورًا بالانْتِعاش. كَذلِكَ، كانَتِ العادَةُ تَقْضي بأنْ يُرَحِّبَ المُضيفُ بِضُيوفِهِ بِقُبْلَةٍ على كِلا الخَدَّيْن. وَكانَ مِنْ عادَةِ المُضيفِ أيْضًا أنْ يَسْكُبَ شَيْئًا مِنَ العِطْرِ أوِ الطِّيْبِ على رأسِ ضُيوفِهِ تَعبيرًا عَنْ فَرَحِهِ بِوُجودِهِمْ مَعًا.

لَكِنَّ سِمْعانَ الفَرِّيسيَّ لَمْ يَفْعَلْ أيًّا مِنْ هَذِهِ الأمورِ الثَّلاثَةِ التي كانَتْ عاداتٍ شائِعَةً آنَذاك. فَهُوَ لَمْ يَغْسِلْ قَدَمَيْ يَسوع، وَلَمْ يُقَبِّلْهُ، وَلَمْ يَسْكُبِ الطِّيْبَ على رَأسِهِ. أمَّا المَرأةُ الخاطِئَةُ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيْ يَسوعَ بِدُموعِها، وَنَشَّفَتْهُما بِشَعْرِها، وَقَبَّلَتْ قَدَمَيْهِ مِرارًا وَتَكْرارًا، وَسَكَبَتِ الطِّيْبَ على قَدَمَيْهِ.

وحينذاكَ، قالَ سِمْعانُ الفَرِّيسيُّ في قَلْبِهِ (مُشيرًا إلى يَسوع): **''لَوْ كَانَ هذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ''**. وَهَكَذا، فَقَدْ كانَتْ تِلْكَ المَرأةُ نَجِسَةً في نَظَرِ سِمْعانَ الفَرِّيسيِّ. وَلأنَّها خاطِئَة، كانَ الفَرِّيسيُّونَ يَتَجَنَّبونَ أيَّ شَكْلٍ مِنْ أشْكالِ التَّلامُسِ مَعَها لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا. لَكِنْ يا لَهُ مِنِ امْتِيازٍ عَظيمٍ لَنا أنْ يَسْمَحَ يَسوعُ لَنا بِمُلامَسَتِهِ وَنَحْنُ خُطاة. فَأيًّا كانَتْ حالَتُنا وَنَجاسَتُنا، يُمْكِنُنا أنْ نَأتي إليهِ دَوْمًا وأنْ نَتلامَسَ مَعَهُ وَمَعَ حُضورِهِ المُبارَك.

وَلأنَّ يَسوعَ يَعْلَمُ ما في قَلْبِ الإنْسان، فَقَدْ قالَ لِسِمْعان: **''كَانَ لِمُدَايِنٍ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ وَعَلَى الآخَرِ خَمْسُونَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟''** فَأجابَ سِمْعانُ وَقالَ: **''أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالأَكْثَرِ''**. فَقالَ لَهُ: **''بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ''**. ثُمَّ قالَ لَهُ عَنْ تِلْكَ المَرأةِ التي غَسَلَتْ قَدَمَيْهِ بِدُموعِها: **''مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا''**.

ثُمَّ قَالَ يَسوعُ للمرأةِ الخاطِئَةِ في العَدَد 48:

''مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ''.

وَقَدْ كَانَ وَقْعُ هَذِهِ الكَلِماتِ قَويًّا عَلى الحَاضِرينَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 49 و 50:

**فَابْتَدَأَ الْمُتَّكِئُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هذَا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟»
فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ».**

وَهَذا مُدْهِشٌ حَقًّا لأنَّ يَسوعَ وَقَّرَ لَنا عَلاقَةً مِنْ نَوْعٍ جَديدٍ مَعَ اللهِ القُدُّوس. فَهِيَ عَلاقَةٌ قائِمَةٌ على الخَلاصِ بالإيْمان. وَبِسَبَبِ إيمانِ هَذِهِ المَرأةِ، فَقَدْ تَمَتَّعَتْ بِعلاقَةٍ حَيَّةٍ مَعَ اللهِ الحَيِّ وَنالَتْ غُفْرانَ الخَطايا بالنِّعْمَةِ إذْ قالَ لَها يَسوعُ: **''إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ!''** وَعِنْدَما يَكونُ لَدينا إيمانٌ صَحيحٌ وَسَليمٌ، فَإنَّ النَّتيجَةَ دَوْمًا هِيَ غُفْرانُ الخَطايا!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ إنْجيلِ لُوقا فَنَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 1 إلى 3:

وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمَعَهُ الاثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ، وَيُونَّا امْرَأَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ.

لَقَدْ دُعِيَتْ مَرْيَمُ المَجْدليَّةُ بِهَذا الاسْمِ لأنَّها كَانَتْ مِنْ مَدينَةِ ''مَجْدَل'' (أوْ ''مَجْدَلَة''). ولأنَّ العَهْدَ الجَديدَ يَذْكُرُ العَديدَ مِنَ المَريَماتِ، فَقَدْ عُرِفَتْ هَذِهِ بِمَرْيَم المَجْدَليَّة لِتَمْييزِها عَنِ المَرْيَماتِ الأُخْرَيات.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ هَؤلاءِ النِّسْوَةَ كُنَّ يَتْبَعْنَ يَسوعَ وَيَخْدِمْنَهُ مِنْ أمْوالِهِنَّ. فَقَدْ كُنَّ يُوَفِّرْنَ الطَّعامَ ليسوعَ وَلِتَلاميذِهِ، وَيَحْرِصْنَ على سَدِّ جَميعِ حَاجَاتِهِم. وَلا شَكَّ في أنَّ الربَّ سَيُكافِئُ هَؤلاءِ النِّسْوَةَ مُكافأةً عَظيمَةً لأنَّهُنَّ خَدَمْنَهُ بِتَضْحِيَةٍ فَريدَةٍ مِنْ نَوْعِها.

وَنَقْرَأُ هُنا أيْضًا أنَّ يَسوعَ كَانَ يَجُولُ في كُلِّ مَدينَةٍ وقَرْيَةٍ وَيَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ. وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ 20 مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل أنَّهُ عِنْدَما كَانَ الرَّسولُ بولُسُ في مِيلِيتُسَ، أرْسَلَ إلى أفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الكَنِيسَةِ. فَلَمَّا جَاءُوا إلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: **''أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، ... كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ ... لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ''**.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ هُناكَ أُمورًا كَثيرَةً يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَها مِنْ خِلالِ الاسْتِماعِ إلى المُحاضَراتِ. لَكِنْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ، هُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ لا يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَها مِنْ خِلالِ المُحاضَراتِ، بَلْ مِنْ خِلالِ مُراقَبَةِ مُعَلِّمينا. فَفي أوْقاتٍ كَثيرَةٍ، قَدْ يُعَلِّمُ أحَدُ الأشْخاصِ تَعْليمًا رائِعًا؛ لَكِنَّهُ يَنْقُضُ كُلَّ مَا عَلَّمَهُ مِنْ خِلالِ حَياتِهِ التي لَمْ تَكُنْ تَتَّفِقُ مَعَ الرِّسالَةِ التي يَعِظُ بِها الآخَرين. لَكِنَّ يَسوعَ كَانَ دَوْمًا مِثالًا حَيًّا على كُلِّ مَا يُعَلِّمُه. وَقَدْ كَانَتْ رِسالَةُ مَلَكوتِ اللهِ هِيَ الرِّسالَة الأساسيَّة التي يَنْبَغي لَهُ أنْ يُعْلِنَها للنَّاس.

وَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَرْتَبِكونَ عِنْدَ سَماعِهِمْ عِبارَةَ ''مَلَكوتِ اللهِ'' وَعِبارَةِ ''مَلَكوتِ السَّماوات''. لَكِنْ يُمْكِنُ القَوْلَ إنَّ هاتَيْنِ العِبارَتَيْنِ تُسْتَخْدَمانِ في العَهْدِ الجَديدِ بالمَعْنى نَفْسِهِ. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، فَإنَّ البَشيرَ مَتّى يَسْتَخْدِمُ مُصْطَلَحَ ''مَلَكوتِ السَّماواتِ''؛ في حِيْنِ أنَّ البَشيرينَ الثَّلاثَةَ الآخَرينَ يَسْتَخْدِمونَ في أغْلَبِ الأوقاتِ مُصْطَلَحَ ''مَلَكوتِ اللهِ''. فَمَلَكوتُ السَّماواتِ يُشيرُ عادَةً إلى مَلَكوتِ اللهِ عِنْدَما يأتي على الأرْضِ. وَمَلَكوتُ اللهِ يُشيرُ إلى المَلَكوتِ الذي يَكونُ فيهِ اللهُ مَلِكًا.

وَقَدْ عَاشَ يَسوعُ في اتِّضاعٍ كامِلٍ وَخُضوعٍ تَامٍّ للهِ الآبِ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ قُدْوَةً لَنا في حَياةِ الطَّاعَةِ. كَيْفَ لا وَهُوَ الذي قَالَ: **''طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ!''** وَعِنْدَما تَعيشُ، صَديقي المُسْتَمِع، في طَاعَةٍ تَامَّةٍ للهِ وَتَجْعَلُهُ مَلِكًا على عَرْشِ قَلْبِكَ وَحَياتِكَ، فَإنَّكَ تَعيشُ في ملَكوتِ اللهِ. فالأمْرُ بِهَذِهِ البَساطَةِ! وَهَذا هُوَ مَا أعْلَنَهُ يَسوعُ إذْ قالَ: **''إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ''**. لِذَلِكَ، إذا أرَدْتَ أنْ تَدْخُلَ مَلَكوتَ السَّماواتِ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَنْحَني أمامَ اللهِ العَلِيِّ، وَأنْ تَعْتَرِفَ بِهِ مَلِكًا على عَرْشِ قَلْبِكَ وَحَياتِكَ. فالأمْرُ لا يَحْتاجُ أَلَّا طَاعَةً وَخُضوعًا للهِ القُدُّوس.

وَقَدْ كَانَتْ فِكْرَةُ مَلَكوتِ اللهِ حَاضِرَةً بِطَريقَةٍ مَا في أذْهانِ النَّاسِ وَالتَّلاميذِ عِنْدَما كَانَ يَسوعُ يُعَلِّم. فَقَدْ كَانوا يَعْتَقِدونَ أنَّهُ عِنْدَما يأتي المَسيَّا، فَسَيَعْمَلُ في الحَالِ على تَأسيسِ مَلَكوتِ اللهِ على الأرْضِ. لَكِنَّ خُطَّةَ اللهِ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً وَمَفْهومُهُ عَنِ المَلَكوتِ كَانَ مُخْتَلِفًا أيْضًا!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

يَنْبَغي لِكُلِّ إنْسانٍ أنْ يَعْلَمَ أنَّهُ لا تُوْجَدُ صِيْغَةٌ سِحْرِيَّةٌ أوْ أسْرارٌ يَنْبَغي الكَشْفُ عَنْهَا وَفَهْمُها قَبْلَ أنْ يَأتي المَرْءُ إلى الإيمان. وَكَما بَيَّنَ الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ قَبولَ اللهِ لَنا يَقومُ على إيمانِنا بِهِ، وَعلى طَاعَتِنا لَهُ وَخُضوعِنا لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ.

(مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ تَفْسيرِ مَثَلِ الزَّارِع. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

يَجِبُ عَلينا جَميعًا أنْ نَتوقَ إلى مَلَكوتِ اللهِ. فَنَحْنُ نَرى الشَّرَّ مِنْ حَوْلِنا في هَذا العَالَمِ، وَنَرى التَّمَرُّدَ على اللهِ. وَحينئذٍ، قَدْ نَسْألُ اللهَ قائِلين: ''إلى مَتى، يا رَبُّ، تَحْتَمِلُ الخطيَّةَ وَالشرَّ وَالظُّلْمَ في

العَالَمِ؟‘‘ لٰكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ اللهَ يَتأنَّى عَلَيْنا لأنَّهُ يُريدُ أنَّ النَّاسَ يَخْلُصون، وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون! آمين!